جامعة قسنطينة

الآداب

مجلة أدبية فكرية تصدر عن معهد الآداب واللغة العربية

العدد03 السنة 1417 هـ ـ 1996 م

ISSN 111- 4908

طرق التعبير عن المعاني النحويـــة والصرفيـــة

الدكتورة آمنة بن مالك
جامعة قسنطينة

مـــــلخـــص:

هذا بحث يهدف إلى الكشف عن طرق التعبير عن المعاني النحوية والصرفية عند القدماء والمحدثين، وتوضيح ماهية المعنى النحوي وأقسامه والطرق المستخدمة للدلالة عنه في منهج يبين الصلة الوثيقة بين النحو ومعناه الوظيفي الذي يعبر عن أبوابه ويبين معاني الوظائف الصّوتية والصّرفية التي لا يمكن للمعاني الوظيفية النحوية أن تفهم بمعزل عنها لأنها تشملها جميعها.

ما المقصود بالمعاني النحوية؟

يفرق الباحثون اللغويون بين ثلاثة أنواع من المعاني يطرحها المعنى اللغوي على ساحة البحث هي:

المعنى المعجمي: ويتعلق بمعنى الكلمة المفردة في المعجـــم

المعنى الدلالي: ويتعلق بمعنى المقال منظورا إليه في المقام

المعنى الوظيفي: وهو معنى الأجزاء التحليلية التي تشمل الأصوات، والصرف، والنحو.

فالمعنى الوظيفي الصوتي يعبر عنه (بالفونيمات) التي تؤدي إلى التفريق بين معاني الكلمات فنقول (قام، نام، عام) فالقاف والنون والعين فونيمات فارقة بين معاني الكلمات.

والمعنى الوظيفي على مستوى الصرف ذو أنواع : منها المعنى التقسيمي الذي نلحظه من تقسيم أجزاء الكلمة إلى: (الاسم، والفعل والحرف) ومنها المعنى الذي ينسب إلى عناصر التصريف عند إسناد الأفعال إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وتحويل الاسم من الإفراد إلى التثنية إلى الجمع والتأنيث والتذكير والتعريف والتنكير، ومنها المعاني المتعلقة بالصيغ الدالة على المشتقات، ومنها المعاني الدالة على الزوائد واللواصق والتعدية.

أما المعنى الوظيفي النحوي فهو بيت القصيد في هذا البحث ونقصد به معاني الأبواب النحوية، كالفاعلية والمفعولية، والحال، والتمييز، والاستثناء، والنعت والعطف والبدل والمبتدأ والخبر.

وتربط هذه المعاني مجموعة من العلاقات لبيان المقصود منها في الترتيب تمثلها قرائن صوتية كالعلامة الاعرابية، أو نغمة كلامية، أو صرفية كالبنية الصرفية والمطابقة والربط والأداة أو تركيبية كالنظام والرتبة ،ومعنى هذا أن الأبواب النحوية وظائف يعبر عنها بقرائن أو بعبارة أخرى هي معان وظيفية للقرائن المستمدة من الأصوات وعلم الصرف والماثلة في التركيب والسياق.

ولنا أن نتساءل عن ماهية الطرق التي تعبر عن هذه المعاني الوظيفية النحوية؟

1 . طريقة نظام الكلمات:

يردد عبدالقاهر الجرجاني في دلائل الأعجاز دون أن يمل من ترديد فكرته «أن النظم والترتيب هو معاني النحو، وأن الفروق بين المعاني ناشئة من اختلاف نظم الكلام وضم بعضه إلى بعض» (1)

وهذه الفكرة تتطابق إلى حد كبير مع ما ذهب إليه المحدثون (2) حيث يرون أنه كثيرا ما يكون لنظام الكلمات أي ترتيبها معنى نحوي هام يدل على ظاهرة الوضع اللغوي يتمثل في سياق معين داخل وحدة لغوية كبيرة تسمى (الجملة)، وهذا النظام والترتيب للكلمات داخل الجملة يسفر عن سلوك موقعي للكلمات يندرج تحت باب الموقعية، لأن الموقع يتحكم إلى حد كبير في الإعراب الذي هو فرع من المعاني الوظيفية وما يدل عليه من حركات وعلامات.

كما أن لمواقع الكلمات قواعد تنظيمية في آية لغة يجب أن تلتزم في السياق حتى لا يختل المعنى سواء في العربية أم في غيرها.

فاللغة الفرنسية مثلا يترابط سياقها بموجب مواقع مفرداتها وتتغير وظائف أسمائها دون أن تطغى عليها علامات الإعراب ويختل معنى التركيب الفرنسي إذا رصفت مفرداته تدون مراعاة قواعد الموقعية التي تعين مواضع كلمات السياق بموجب أبواب النحو الرئيسية كالفاعلية والمفعولية والظرفية.

1- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي. 1375.ص55.

2-جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني ،ط:1، دمشق.1980م ، ص 40.

2 . طريقة التعليق:

حلل عبدالقاهر الجرجاني المستوى النحوي على أساس فكرة التعليق (معلوم أن ليس النظم سوى تعلق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، وأخذ يفصل هذه العلاقات ويوضح تلك الطرق التي تؤدي إلى معان نحوية.

فيقول: (والكلم ثلاث: إسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام:

(تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما) (3)

فإذا بحثنا في المعاني النحوية التي تتكون من هذه التعلقات نجد: أن الإسم إذا تعلق باسم تكونت عدة معان نحوية تعرف: بالخبر والحال والصيفة، والتأنيث وعطف البيان، والبدل والمضاف إلى الثاني وعمل الإسم الأول في الثاني إذا كان إسم الفاعل أو اسم المفعول.

أما تعلق الاسم بالفعل في كون معنى الفاعل أو المفعول به أول المفعول المطلق، أو المفعول فيه أو المفعول لأجله إذا كان المصدر قد انتصب بالفعل.

وأما تعلق الحرف بهما فعلى ثلاثة أضرب:

أحدهما: أن يتوسط بين الفعل والإسم فيعطي معنى حروف ا لجر، والتعدية، حيث تتعدى الأفعال إلى مالا تتعدى إليه بنفسها، كما يعطي معنى المعية أو الاستثناء.

وثانيهما: في تعلق الحروف بما يتعلق به العطف وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول.

وثالثهما: تعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والإستفهام والشرط والجزاء وما إلى ذلك من شأن هذه المعاني أن تتناوله بالتقييد.

وفي هذا الصدد يقول عبدالقاهر الجرجاني:

(فالمعاني التي تنشأ من تعلق الاسم بالاسم أو تعلق الاسم بالفعل أو تعلق الحرف بهما هي معاني النحو وأحكامه فالتعلق والإسناد يفهمان من النحو

3-دلائل الإعجاز ،ص4.

وعنهما تكون المعاني التي يريد المتكلم إبرازها ويستطيع السامع إدراكها ولا ترى شيئا من ذلك يعدو أن يكون حكما من أحكام النحو ومعنى من معانيه).(4) وما يلاحظ أن المعاني التي يقصدها تدور حول وظيفة الأبواب النحوية في السياق.

ويصطلح المحدثون على مصطلح العلاقات السياقية في مقابلة مصطلح (التعليق) للدلالة علي المعاني النحوية حيث تنشأ علاقات من التوافق والإختلاف أو التناظر تحكمها شبكة من القرائن تتحول فيها المورفيمات إلى نظام من العلاقات تتجاور أفقيا من ناحية ورأسيا من ناحية أخرى.

أما العلاقات السياقية فتقوم على قرائن معنوية وأخرى لفظية وكل ذلك يتصل بالمبنى أي المعنى المقامي عند تمام حسان (5) ويقابل السياق اللغوي عند فيرث. (6) وتشمل القرائن المعنوية في الربط بين الأبواب النحوية كالتالي:

قرينة الإسناد	قرينة التخصيص	قرينة النسبة	قرينة التبعية
وهي التي تقوم بوظيفة الربط بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل	منها التعدية والمفعولية والظرفية	وهي معاني حروف الجر التي تنسب بها معاني الأفعال إلى الأسماء	النعت التوكيد العطف البدل

أما القرائن اللفظية فتشمل:

الإعراب الرتبة الصيغة المطابقة التنغيم(7)

4 دلائل الإعجاز،ص4، 8.

5-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1979 ،ص 189.

6- كمال بشر،التفكير اللغوي بين القديم والحديث ، دار الثقافة العربية بمصر،1990 - 1991 ص 133.

7- اللغة العربية معناها ومبناها، ص 190.

3 . طريقـــــة الإعراب:

يعني الإعراب الترجمة إلى أبواب نحوية وحين تتحول الكلمات بالتحليل الإعرابي إلى أبواب تتضح العلاقات التي بينها لأن هذه العلاقات مقررة في قواعد النحو، فحين نعرب (أكل الولد التفاحة)نقول: أكل: فعل ما ض، معناه: أننا أسميناه بباب نحوى هو: الفعل الماضي ،وحين نقول: الولد: فاعل مرفوع معناه: أننا أسميناه بباب هو: الفاعل ،وحين نعرب التفاحة: مفعولا به ،يعني أننا أسميناه بباب نحوى هو: المفعول به، ويتضح أن الإعراب أمدنا بعدد من الألفاظ المميزة للمعاني النحوية الواردة في الجملة بعضها ذو مدلول صوتي وآخر صرفي وثالث نحوي.

فالصيغة في أكل: (فعل) تعطي مدلولا صرفيا

والتعدية: ذات مدلول صرفي

والمعاني المتصلة بالفعل والفاعل والمفعول به والإسناد ذات مدلول نحوي، كما تدل على أبواب نحوية.

وهذه الألفاظ المميزة نجدها قليلة العدد في اللغات الأجنبية وكثيرة في اللغة العربية ويصطلح المحدثون على تسميتها (بالمورفيم) ونكني أفضل مصطلح (المميز) لأن المورفيم يصلح في دراسة اللغات الإلصاقية (8) مثل: (التركية، المنغولية، المنشورية اليابانية، والباسك)، أما اللغات التي تجنح إلى التغير الداخلي كاللغة العربية ،فالأحسن أن تستعمل مصطلح (المميز، ونتكلم عن ألفاظ مميزة وذلك أقرب إلى الواقع اللغوي.

ولنا أن نتساءل عن طبيعة هذه المميزات؟ وكيف تفهم؟ وما تعريفها؟ ونوعها؟ وتقسيمها؟ وكيف استخدمتها اللغات؟ في التعبير عن المعنى النحوي المطلوب؟.لنقول: تعتبر المميزات واحدة من الأسس التي يرتكز عليها علم النحو وتكون صوتية مثل: (الضمة، الفتحة، الكسرة) كما يظهر من خلال قولنا جاء محمد، أو تتألف من مقطع كامل كأحرف الجر (من، إلى، عن...) أو الأفعال الناقصة مثل

8-علي عبدالواحد وافي، فقه اللغة، ط6، لجنة البيان العربي ،القاهرة،1968.ص 195.

(كان وأخواتها)، أو المشبهة بالفعل (إن، كان، ليت، لعل)، أو أحرف النفي مثل (لم، ما...) وقد تكون تحريفية تقوم على تحطيم الكلمة وتكسيرها كما يظهر في الكلمات الدالة علي جمع التكسير (رجل: رجال، وقلم: أقلام).

وباختصار فإن المميزات تضم جميع الأدوات المختلفة والتي تدخل على الجملة لتدل على المعاني النحوية المختلفة:ويمكن أن نفهم المميزات من خلال المثال التالي:عندما نقول: يساعد الطالب زميلا له في الدراسة نلاحظ: أن هذه الجملة تشكل نوعين من المعاني: معان أساسية والتي هي نوع الماهيات (كالمساعدة، الطالب، الزمالة، الدراسة).ومعان أخرى لواصق وترتبط بعضها ببعض وهي كون المساعدة تحدث في الزمن الحاضر وأنها تتم من قبل الطالب لزميل له وكون الزميل مجهولا ثم كون المساعدة تتم في حقل الدراسة.

والمعاني الثانية بالغة الخطورة فلولاها ما حصل الفهم وإلا كيف لنا أن نفهم عن طريق الماهيات فقط (مساعدة، الطالب، زميل، زميل دراسة) ومن هذا كـله نصل إلى القول بأن هناك أركانا أربعة ظاهرة وضمنية هي التي هيأت لنا فهم الجملة وهي:

أ) الماهيات:

ب) الألفاظ الدالة على الماهيات ويسمى كل منها (سنتيما).

ج) معان تربط بين الماهيات وتسمى المقولات النحوية.

د) ألفاظ تدل على المعاني الرابطة بين الماهيات وتسمى المميز أي المورفيم.

وعلى هذا الأساس يعرف فندريس المورفيمات: (بأنها عناصر صرفية تربط بين الأفكار التي يتكون منها المعنى العام للجملة، وهذه الأفكار واضحة في السمنتيمات أو نواة المعنى المعجمي) (9).

ويطلق تمام حسان مصطلح (المبانى الصرفية) (10) ليدل به على مصطلح (المورفيمات) غير أنه يجد أن مصطلح (المباني الصرفية) لا يكفي للدلالة على

9-فندريس،اللغة،ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي، القاهرة،1950ص73.

10-اللغة العربية معناها ومبناها، ص82.

المعاني الوظيفية في بيان طبيعة هذه المورفيمات فيضيف إليه مصطلحا آخر هو مصطلح (المباني التقسيمية) (11) ،وهي المباني التي تندرج تحتها الصيغ الصرفية المختلفة التي يصب في قالبها كل قسم من أقسام الكلمة (الأسماء بأنواعها والصفات، والأفعال، والضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولات، والظروف، والخوالف ،والأدوات).(12)

وعلى الرغم من أنها تختلف عن مباني التقسيم فالمورفيمات عند تمام حسان نوعان:

نوع يعتمد على الجذر والصيغة مثل المشتقات: (اسم الفاعل، اسم المفعول الصفة المشبهة، اسم الزمان) وما في حكمها.

والنوع الثاني: لا جذر له ولا صيغة ،وهو جامد غير مشتق وباعتبار الصيغة والجذر واللاصيغة واللاجذر تقسم المورفيمات في الدرس اللغوي الحديث إلى:

مورفيمات حرة (13) مثل: (كتاب، قلم، أنا،هو)	مورفيمات مقيدة ألف الإثنين في (كتابان) واو الجماعة: (يكتبون) ياء المخاطبة: (اكتبي)	مورفيمات صفرية الضمائر المستترة الصيغة في المشتقات الإسناد في الجملة

وتنحصر هذه المورفيمات بأنواعها الثلاثة في:

1 -التعريف

2 -التصنيف

3-التوزيع

ومعنى هذا أن إضافة مورفيم إلى مورفيم آخر أو نزعه منه أو مقابلته بآخر أو تحديد المورفيم الصفري يؤدي إلى تصنيف وتحديد هذه المورفيمات في أية لغة أي من خلال تحليلنا المورفولوجي (الصرفي) نستطيع أن نحدد طبيعة

11-نفسه، ص 83.
12-نفسه ،ص 90.
13-14 تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، 1955 ،ص 199.

المورفيم في اللغة والتي تتمثل في:

أ) بنـية المورفـــيم

ب) معنى هذه البنية سواء أكان وظيفيا أم دلاليا

ج) وظيفة المورفيم

فالفعل (كتب) في اللغة العربية يمكن تحليله مورفولوجيا على النحو التالي:

أ) مورفيم حر يتمثل في جذر (ك، ت، ب)

ب) مورفيم صفري يتمثل في صيغة (فعل) التي تدل على معنى الكتابة والزمن الذي حدث فيه الفعل.

ج) مورفيم صفري آخر هو الضمير المستتر والمقدر بـ(هو) أي أنه يدل على الإسناد إلى الغائب.

د) مورفيم مقيد: يتمثل في حركة الفتح التي تدل على البناء.

واستنادا على ما تقدم شرحه نستنتج أن في كل لغة من لغات العالم طرقا مختلفة تستخدم للوصول إلى المعاني النحوية، وتلعب المورفيمات الدور الرئيسي في كل منها ومن هذه الطرق نذكر طرقا تعبر عن معنى داخلي على مستوى الكلمة تتمثل في استخدام (اللواصق، الجنس، العدد، التحريف الضمني، الشخص) وطرقا تعبر عن معنى نحوي خارج عن مستوى الكلمة يحدد الإطار الصوتي الذي وضعت فيه الجملة فيستخدم (النبر، والتنغيم) وغيرهما.

1 . طريقة استخدام اللواصق.

اللواصق جمع لاصقة مأخوذة من (AFFISCUS) اللاتيني وتعني الملحق أو المضاف، وهي مورفيمة ذات معنى قواعدي يمكن أن يكون قبل الجذر فنسميه سابقة كالسين في (سنكتب) والياء في (يجتهد) والهمزة في (أكتب) ونعني بذلك الملصق من الأمام كما نسمي الملصق من الخلف (لاحقة) ونمثل لذلك بالواو والنون في (يكتبون).

وتسمى اللغات التي تقوم على استخدام اللواصق باللغات اللصقية،

وهناك لغات لا تعتمد على السوابق مثل اللغة التركية وتعبر عن معانيها النحوية بواسطة اللواحق دون سواها حيث تبدأ كلماتها بالجذر الذي يتبع بعدد من اللواصق كما نلاحظ وجود لغات تفضل استعمال السوابق دون اللواحق إلا فيما ندر مثل لغات السواحيلي.

أما اللغات الهند -أوروبية فتعتمد علي السوابق واللواحق وإن كانت كثيرا ما تفضل اللواحق وتقسم اللواصق إلى:

لواصق ضمنية: وتستخدم للوصل بين الكلمات وتلاحظ في اللغات الهند -أو روبية.

لواصق مقحمة: وهي التي تقحم في جذر الكلمة للتعبير عن معنى قواعدي ما.

لواصق تحريفية: وهي التي تدخل على جذر الأفعال المتكونة من الأحرف الصامتة في اللغات السامية (الأكادية ،الأشورية ،البابلية ،والعربية) فجذر (كتب) يعبر في اللغة العربية عن الكتابة ويمكننا أن نضع بين هذه الأحرف غير المصوتة لواصق مختلفة فتبدل معناها.

ك.ت.ب للمجهول نقول كتب

للدلالة على اسم الفاعل كاتب

للدلالة على اسم المفعول مكتوب

2-طريقة الجنس:

يظهر مميز التذكير عن التأنيث بمد صوتي يطرأ عادة على أواخر الكلمات يتجلى في استخدام (التاء المربوطة في تأنيث الأسماء والصفات) فنقول: في حالة الإفراد: فاطمة

وفي حالة الجمع: فاطمات

كما تستخدم الألف المقصورة في: حبلى

والألف الممدودة في حمراء

وما نشير إليه أن استخدام هذه المميزات للدلالة على التأنيث

مضطردة،فهناك مفردات لم تخضع لهذه القواعد وتدل على التأنيث دون استخدام مميز مثل: (حال، طريق.... الخ).

3-طريقة العدد

احتفظت اللغة العربية بالتثنية وتستخدم للتعبير عن المثنى الألف والنون في حالة الرفع، (الياء والنون) في حالتي النصب والجر وما يلاحظ أن الألف والنون والياء والنون مورفيمات تعطي معاني نحوية وصرفية في آن واحد وكذلك الواو والنون والياء والنون في حالة الجمع أي جمع المذكر السالم.

4-طريقة التحريف الضمني:

كثيرا ما يعبر عن المعاني النحوية بتبديل الترتيب اللفظي أو بصورة أخرى هي التحريف الضمني لجذر الكلمة نفسه، واللغة العربية تعرف هذا اللون من التحريف في جمع التكسير وما هو معروف أن هذا التحريف منتشر في اللغات الهند -أوروبية.

5-طريقة استخدام الضمائر:

تؤدي الضمائر في اللغة العربية معاني عديدة تتجسد من خلالها صيغ الماضي والمضارع والأمر، ومفهوم المتكلم والغائب والمخاطب والمفرد والمثنى والجمع ،ومعاني دالة على التذكير والتأنيث ،ومعاني أخرى تختص بالإعراب ؛إذ تعبر الضمائر المنفصلة عن حالات تخص الرفع لتعطي معنى الفاعلية وبعضها الآخر يختص بالنصب، وتعبر الضمائر المتصلةعن معاني الرفع والنصب كما تؤدي ضمائر المخاطب المرفوع قيما خلافية في التذكير والتأنيث المفردين (ت/ ت) ويهمل الجنس في مورفيمة التثنية (ان) ويعبر عنه بضمير موحد.

15-عبدالقادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات،بيروت، 1986 ص 288.

6- طريقة الإضافة :(16)

كثيرا ما تلتصق جذور الكلمات لتشكل مع بعضها كلمات جديدة في اللغات الأوروبية، أما اللغات السامية فوجود ذلك فيها أمر نادر واللغة العربية تفضل استعمال الكلمات بمفردها ونادرا ما تصوغ الكلمات من الجذور المختلفة إلا أن هذا موجود في اشتقاق الأسماء فنقول: معديكرب، وبعلبك (في حالة التركيب المزجي).

7- طريقة استخدام الكلمات المساعدة:

تقوم الكلمات المساعدة (الأحرف) في بعض اللغات بتأدية نفس المهمة المورفيمية التي تقوم بها اللواصق في لغات أخرى.

والأحرف المساعدة يمكن أن تكون:

1-أحرف جرّ وهي المستعملة في أغلب اللغات وشائعة الاستعمال في اللغة العربية.

2-أحرف العطف (أم، و، مع، ثمت)

3-أل التعريف: وهي تلعب دورا هاما في اللغة العربية والجرمانية وعلى الرغم من (أل) لا تعبر عن العلاقات بين الكلمات إلا أنه رفيق لابد منه للأسماء في حالات نحوية كثيرة فيفرق بينها بين الاسم وغيره ،وتدل علي المعرفة وجنس المتكلم وتتخذ عدة أشكال في الفرنسية (Le , La, Les) أما في العربية فواحدة بالنسبة للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

4- الأفعال المساعدة: وهي كثيرة في اللغات وإذا كانت (كان) تتصرف شأن الأفعال فإن هذا لايعنينا لأن مهمتها الأولى التعبير عن الزمن فهو في هذه الحالة مورفيما نحويا زمنيا وتعبر بكثرة عن الزمن في اللغات الأوروبية ويضاف إليها في العربية الهمزة والسين.

16-17ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني،بيروت، 1981.ص143

5- أفعال التفضيل: هذه الكلمات ترافق عادة الصفات ويعبر عنها في اللغة العربية بـ (أ) وبأ فعل) فنقول: أجمل وأحسن وفي اللغة الفرنسية تستعمل المفاضلة (plus, moins).

8-طريقة النبر:

لا يمكن للنبرة أن تؤدي المعنى النحوي إلا إذا كانت متحولة فهناك لغات تستقر فيها النبرة على المقطع الأخير من الكلمة، أو المقطع قبل الأخير، والنبرة في هذه اللغات لا تقوم بأداء المعنى النحوي المطلوب وهكذا فالنبر المتحول (18) هو الذي يعطي المعاني النحوية كما هي الحال في الروسية والإنجليزية والتركية.

9-طريقة التنغيم: (19)

يؤدي التنغيم وظيفة أدائية في اللغة العربية وهو عامل مهم في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة التي تدل معانيها على النفس و الإثبات و الإستفهام و التعجب إذ تصلح كل واحدة منها وفقا للون موسيقي معيّن على الرغم مما تحتويه الجملة من أدوات صرفية من شأنها أن تساعد على تحديد نوعها كأدوات الاستفهام وصيغتي التعجب ، وفي كثير من الأحيان يكون التنغيم هو الفيصل في الحكم على نوع الجملة حين تخلو من أدوات الاستفهام.

وفي النحو العربي الكثير من الأبواب النحوية التي تفهم معانيها من خلال موسيقى الكلام وتنغيمه كالشرط والتعجب والنداء.

وما نستنتجه من خلال هذا البحث المتواضع:

-أن اللغة العربية تشترك مع غيرها في بعض الطرق العامة المعبرة عن المعاني النحوية وتتمثل في: (الرتبة ونظام الكلمات) تنفرد عن غيرها بطرق

18-رشاد الحمزاوي. المصطلحات اللغوية الحديثة. حوليات الجامعة التونسية العدد 14. 1977 ص 178.

19-أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، القاهرة، 1982 ،ص 60.

تتجلى في التعليق والإعراب بصفة خاصة.

-إن الطرق المعبرة عن المعاني النحوية في اللغة العربية والخاصة بنظام المورفيمات تنقسم إلى قسمين:

أ) طرق معبرة عن المعاني النحوية داخل الكلمة وتتمثل في:

(اللواصق، التحريف الضمني، الجنس العدد، الضمائر، والتعريف)

ب)طرق معبرة عن المعاني النحوية خارج الكلمات وتمثل في استعمال الكلمات المساعدة، الرتبة والتنغيم.

-إن تقسيم هذه الطرق بحسب دلالاتها عن المعاني النحوية يحدد فصائل اللغات في العالم إذ تسمى اللغات التي تعتمد الطرق الأولى باللغات النسجية حيث يصبح المعنى النحوى فيما نسيجا ملتحما ويلتحم بالمعنى اللغوي في داخل الكلمة نفسها.

وتسمى اللغات التي تستعمل الطرق الثانية بالتركيبية لأن المعاني النحوية تظل منفصلة عن المعاني اللغوية فالمعنى اللغوي يظل مركزا في داخل الكلمة أما المعنى النحوي فيعبر عنه بالكلمات المساعدة التي تضاف إليه أو عن طريق نظام الكلمات أو النبر الذي يقع على الكلمة.

-تحمل المميزات أو (المورفيمات) معاني ذات مدلول صرفي وصوتي ونحوي في آن واحد كما هي الحال (في المثنى والجمع) الأمر الذي يصعب فصله ويعزز الصلة بين المعنى النحوي والصرفي ولعله السبب الذي دفع النحاة القدماء إلى عدم الفصل بين الصرف والنحو.

-إن الفرق بين دراسة المعاني النحوية عند القدماء والمحدثين هو فرق في المنهج والمصطلحات المستعملة.

-إن المعاني النحوية لا يمكن أن تدرس بمعزل عن المعاني الوظيفية الصوتية والصرفية.